الجواد العالم

كثر كلام الصحف في الشهر الماضي وما قبلهُ على جواد في برلين يقال انهُ يفهم ما يخاطب بهِ ويُسأَل بعض المسائل الحسابيَّة فيجب عنها بالدقة التامَّة . وقد كتب بعضهم رسالة من برلين الى مجلة المجلات الانكليزية في ٢١ سبتمبر الماضي قال فيها ما خلاصتهُ

لقد أُعطي هذا الجواد قوة التمييز . ويظهر هذا القول مدهشاً في بادىء الرأي ولكن لجنةً من اكبر الثقات في علم الطب البيطري تألفت لتحقيق ما يدَّعيهِ صاحبهُ وهو رجل من سكان شمالي برلين اسمهُ فن اسْتن عكف منذ اربع عشرة سنة على درس غرائز الحيوانات ورأى منذ اربع سنوات ان جواداً روسياً من خيلهِ يميز كالعقلاء فجعل يعلمهُ ساعةً كل يوم فبلغ بهِ مبلغاً يفوق التصديق . وهو اصلاً من معلمي المدارس فاستخدم في تعليمهِ الوسائل التي تستخدم في المدارس الابتدائية اي اللوح الاسود والطباشير والاشياء التي يُعلَّم بها الصغار اسماء الالوان والروائح وما اشبه فعلَّمهُ كيفية جمع الارقام الحسابية وطرحها وضربها وقسمتها وهو يعلمهُ الآن الحساب العشري والنسبة البسيطة

وقد أُذن لي في فحص هذا الجواد مع اللجنة التي عينت لفحصهِ فزال من نفسي كل ما كان يخامرها من الريب لان افعالهُ اوضح من ان يكون فيها شيء من الخداع . وقد استعان صاحبهُ على تعليمهِ برجل اسمهُ شلنفش وهو من من النابغين في تدبير الحيوانات فكان الجواد طوع امرهِ في كل شيء . وهو الآن يقرأ الكلمات المكتوبة ويميز بين انواع النقود ويعرف الوقت في الساعة واذا رأى صورة فوتوغرافية ثم رأى صاحبها بين جماعة ميزهُ عن غيرهِ

ولا ينطق ولكنهُ يجيب بالاشارات فاذا اراد ان يقول نعم حنا رأسهُ واذا اراد ان يقول لا انغضهُ ويدل على الاعداد بضرب حافر يدهِ اليمنى على الارض واذا اراد تأكيد شيء ضرب ايضاً بحافر يدهِ اليسرى . مثال ذلك ان صاحبهُ سألهُ كم هو مجموع اثنين واثنين فضرب اربع ضربات بحافر يدهِ اليمنى فقال لهُ صاحبهُ بل المجموع خمسة فاعاد الجواد بضرب اربع ضربات بيدهِ اليمنى وابدها باربع ضربات بيدهِ اليسرى

ثم طلب منهُ ان يقرأ كلمات كتبت لهُ على لوح فقرأها او عرف اين هي مثلاً كتبت اللجنة كلمات مختلفة وجعلت تلفظها لهُ كلمة كلمة من غير ترتيب وكلما لفظت كلمة دلَّها عليها . وعمل عملاً في الحساب العشري من غير غلط

ووُضعت امامهُ سلَّة كبيرة فيها خرق مختلفة الالوان فجعل يختار منها الخرق الملونة بالالوان

المطلوبة . وسئل كم واحد من الحضور بنظارات وكم منهم بغير بنظارات فاجاب من غير خطإ . وطُلب منهُ ان يشير الى سيدة على رأسها بريطة خضراء فاشار اليها . وحاول بعض الضباط خداعهُ فاراهُ ريالاً وسألهُ كم الساعة فلم يخدع . وطُلب منهُ ان يأخذ خرقة كبيرة وينظف معلفهُ بها فيعطى ما يحبهُ من الطعام فالتفت يفتش عن خرقة فوجدها في يد معلمهِ فأخذها منهُ وباسهُ كأنهُ يشكرهُ على ذلك ثم اسرع الى معلفهِ وجعل ينظفهُ بها وينفضها من الغبار وعاد الى صاحبهِ يطالبهُ بما وعدهُ بهِ ووقف ينتظر احضار الطعام لهُ يفارغ الصبر

وقد اراد بعض الاميركيين مشترى هذا الجواد ودفعوا ثمنهُ سبعة الاف وخمسماية جنيه فأبى صاحبهُ بيعهُ لان ليس غرضهُ الكسب بل تحقيق الامور العلمية . انتهى

وجاء في الجريدة المسماة عمل العالم ان هذا الجواد يميز بين المعادن المختلفة فاذا أُري قطعاً مختلفة من الذهب والفضة والنكل والنحاس ميز بينها بالضرب بحافرهِ فانهُ يضرب ضربةً واحدة للذهب وضربتين للفضة وثلاثاً للنكل واربعاً للنحاس . وأُري ريالاً قيمتهُ خمسة ماركات وقيل لهُ كم ريال منها تساوي ذهباً قيمتهُ عشرون ماركاً فضرب بيدهِ اربع ضربات . ويدل على الحروف الهجائية باعداد تقابل وضعها في الابجدية فالحرف الاول عددهُ واحد ولهُ ضربة والثاني عددهُ اثنان ولهُ ضربتان وهلمَّ جرًّا . واذا سألتهُ عن الوقت وكانت الساعة ١١ ونصفاً ضرب بيدهِ احدى عشرة ضربة وانتظر هنيهة ثم ضرب ثلاثين ضربة اي ثلاثين دقيقة . ويقال انهُ في قواهُ العقلية مثل ولد عمرهُ ثلاث عشرة سنة

هذه خلاصة ما جاء في مجلَّة الجلاَّت . وجاء في جريدة السينفك اميركان ما ينطبق على ذلك ولكنهُ مثلهُ خالٍ من التدقيق العلمي وبعضهُ في غاية الغرابة يُستبعد حتى من العقلاء الذين لم يزاولوهُ مدة كمعرفتهِ اوراق اللعب ورقة ورقة ونسبة بعضها الى بعض ومعرفتهِ الدراهم الممسوحة من غير الممسوحة وقيل فيها ان الدكتور هتروث مدير بستان الحيوانات في برلين فحصهُ فحصاً مدققاً واقتنع بصحة ما ينسب اليهِ وبان ليس في الامر شيءٌ من الخداع

ولم نقف حتى الآن على تعليل هذه الافعال لعالم نثق بهِ . واذا كانت خالية من كل خداع كما يقال امكن تعليلها بان صاحب الجواد او معلمهُ يتسلَّط على ارادتهِ تسلط المنوِّم على المنوَّم فيأمرهُ بالحركات التي يريدها ولو عن غير قصد ويشير اليهِ بالرضى متى اتمها . وقد يفعل ذلك عن غير قصد او لا يشعر انهُ فعلهُ . ومعلوم ان الحيوانات الاليفة كالكلاب تنظر الى وجوه اصحابها وتفهم مرادهم من مجرَّد نظرها وتفهم ما يبدو فيها من امارات الاستحسان والاستهجان فلا يتعذر عليها ان تفعل ما يفعل هذا الجواد